الفصل الرابع

شبهات .. فى الطريق

يثير كثير ممن فى قلوبهم مرض شبهات فى طريق تطبيق الشريعة .. كيف نطبقها فى بلد فيه غير مسلمين ؟

كيف نطبقها فى القرن العشرين .. وفى حدودها قسوة لا تتفق مع مدنية القرن العشرين ؟ ..

كيف نطبقها .. ولم نحل كثيرا من مشاكل العصر .. مثل البنوك والتأمين ؟ ..

واثارة هـذه الشبهات .. كاثارة الغبار فى طريق الفارس الذى يمخر عباب الطريق .. أو هى كاثارة الزوبعة فى فنجان .. فأنى لهـا أن تصد صاحب العزم والعزيمة ؟ !! ..

ومع ذلك .. ولئلا يكون لأحد شبهة .. ولئلا يكون للناس على الله حجة .. نتناول تلك الشبهات بشىء من البيان فنقول بعون الله :

١ ـ أهل الذمة .. والشريعة

يضم الوطن الاسلامى منذ فجره الأول .. كثيرا من أهل الذمة .. وسعهم .. وأكرمهم ..

فقال الله سبحانه فى قرآنه : « **لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم ، ان الله يحب المقسطين** »[1] . ويبلغ الاكرام الذروة حين يصير الرسول عليه الصلاة والسلام مخاصما عن كل ذمى يوم القيامة .. مخاصما لكل مسلم آذاه .. بفعل .. أو بكلمة .. « ومن آذى ذميا فأنا خصمه يوم القيامة » .

---

(١) الممتحنة : ٨

وبرغم اتفاق اليهود والنصارى كأهل ذمة فى الأحكام .. الا أن القرآن يلفتنا الى خطورة اليهود بأكثر من أسلوب فيكشف لنا عن صفاتهم :

١ ــ انهم شعب جاحد وقح :

« سل بنى اسرائيل كم آتيناهم من آية بينة ، ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته فان الله شديد العقاب »(٢) .

« وقالت اليهود يد الله مغلولة ، غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا »(٣) .

« فاذهب أنت وربك فقاتلا أنا ههنا قاعدون »(٤) .

٢ ــ شعب جبان لكنه يشعل الحرب ويفسد :

« قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده .. »(٥) .

« قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها »(٦) .

« لأنتم أشد رهبة فى صدورهم من الله ، ذلك بأنهم قوم لا يفقهون . لا يقاتلونكم جميعا الا فى قرى محصنة أو من وراء جدر .. »(٧) .

« كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله ، ويسعون فى الأرض فسادا ، والله لا يحب المفسدين »(٨) .

٣ ــ كفروا وقتلوا وزوروا :

« وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله ، ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ، ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون »(٩) .

« فبدل الذين ظلموا قولا غير الذى قيل لهم »(١٠) .

« من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه .. »(١١) .

---

(٢) البقرة : ٢١١
(٣) المائدة : ٦٤
(٤) المائدة : ٢٤
(٥) البقرة : ٢٤٩
(٦) المائدة : ٢٢
(٧) الحشر : ١٣ ، ١٤
(٨) المائدة : ٦٤
(٩) البقرة : ٦١
(١٠) البقرة : ٥٩
(١١) النساء : ٤٦

٤ ـــ شعب ذليل لكنه غدار :

« وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله .. »(١٢) .

« ضربت عليهم الذلة أين ما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس وباءوا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة »(١٣) .

« أو كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم ، بل أكثرهم لا يؤمنون »(١٤) .

« فبما نقضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات الله وقتلهم الأنبياء بغير حق .. »(١٥) .

« الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم فى كل مرة وهم لا يتقون »(١٦) .

أبعد ذلك يطمأن لهم فى عهد أو معاهدة ؟ !!

ويكشف لنا التاريخ عن حقدهم مذ توقعوا أو انتظروا أن يكون الرسول منهم ، لكن ارادة الله شاءت أن يحرمهم هذا الشرف ..

« وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به ، فلعنة الله على الكافرين .. »(١٧) .

ومذ أخرج من المدينة ومن حول المدينة طوائفهم : بنو قينقاع .. بنو النضير .. بنو قريظة ..

منذ ذلك ومن بعد ذلك كانت مؤامراتهم على الاسلام .

ففى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم قالوا : **« آمنوا بالذى أنزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون »**(١٨) .

وحاولوا قتل الرسول صلى الله عليه وسلم أكثر من مرة ..

مرة بدس السم له ، ومرة أخرى بمحاولة القاء حجر عليه .. ونقضوا عهدهم مع الرسول صلى الله عليه وسلم ، فكان ايذانا باخراجهم من المدينة .

وبثوا الفتنة وأججوها فى عهد عثمان رضى الله عنه .. حتى وثب المتآمرون عليه فقتلوه وهو صائم يتلو آيات الله .

وخاضوا فى فتنة على ومعاوية رضى الله عنهما ليقسموا الصف الاسلامى ، وليضرب المسلمون بعضهم رقاب بعض !

---

(١٢) البقرة : ٦١
(١٣) آل عمران : ١١٢
(١٤) البقرة : ١٠٠
(١٥) النساء : ١٥٥
(١٦) الأنفال : ٥٦
(١٧) البقرة : ٨٩
(١٨) آل عمران : ٧٢

ومن قبل ذلك بدأوا فتنة الشيعة .. ليقدموا عليا على أبى بكر ، بل ليقدموه على محمد عليه الصلاة والسلام وليقولوا فريتهم : ان الوحى أخطأ فى طريقه الى على ، فنزل على محمد ..

وما زعم على لنفسه هذه المنزلة — وما ينبغى له وما يستطيع — ثم شاركوا فى فتنة الخوارج وأججوها .

ليخرج فريق من أنصار على رضى الله عنه على على نفسه ، بكلمة حق أريد بها باطل كما قال على نفسه .

وليندفع الخوارج فى حروب أتت عليهم حتى أفنتهم الا من رحم ربى .. ويمضون فى الفتن لينشئوا « القاديانية » ولها مركز داخل أسرائيل .

ولينشئوا البهائية ..

وليشقوا صفوف المسلمين بالفرق والأحزاب وهو ما صرحوا به فى بروتوكولاتهم .

وما أنبأنا به القرآن من قبل :

« كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله ، ويسعون فى الأرض فسادا ، والله لا يحب المفسدين »(١٩) .

ويسائلنا القرآن فى كل زمان ، وفى هذا الزمان بالذات :

« أفتطمعون أن يؤمنوا لكم »(٢٠) ؟

نعم .. **« أفتطمعون أن يؤمنوا لكم »** ؟

* أما النصارى .. فقد أفسدهم اليهود أكثر من مرة !

أفسدوهم يوم أوهموهم أنهم صلبوا المسيح ، وما صلبوا الا واحدا منهم فيه شبه بالمسيح ! **« وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم »**(٢١) .

وأفسدوهم مرة أخرى حين نقلوا اليهم فكرة التثليث ، ليشركوا مع الله « الابن » و « الروح القدس » .

وليتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله و « المسيح ابن مريم » . ويسهم فى ذلك « شاءول اليهودى » ، ومن بعده قسطنطين الملحد .. الذى جمع فى مؤتمر نيقية ٢٧٣٨ ثمانية وأربعين وسبعمائة وألفين من القساوسة يناقشون وحدانية الله ، فقررت الغالبية (١٧٣٠) وحدانية الله وأقرت الأقلية (٣١٨) الأقانيم الثلاثة : الآب

---

(١٩) المائدة : ٦٤ (٢٠) البقرة : ٧٥

(٢١) النساء : ١٥٧

والابن والروح القدس فطردت الأغلبية ، واعتمدت الأقلية ، وصار ذلك مذهب الدولة الرسمى !

وأخيرا أفسدوهم حين أقنعوهم أن يصدروا قرارا بتبرئة اليهود من دم المسيح ، ليقرروا خلاف عقيدتهم التى قرروها وعاشوا عليها مئات السنين .

وبين هذا وذاك سخروا دولهم .. لتمكن لهم فى فلسطين فتلك بريطانيا تمنح وعد بلفور ، وتلك أمريكا تتوج الشرعية بمساعيها « الحميدة » فى كامب ديفيد ، وما بعد كامب ديفيد ثم أشعلوا بين فئاتهم المذابح والحروب . ففتك الكاثوليك بالبروتستانت ، والبروتستانت بالكاثوليك وفتكت محاكم التفتيش بثلاثمائة وأربعين ألف نسمة منهم مائتى ألف أحرقوهم أحياء .. ونكاد نلمح بصمات اليهود فى كل ذلك وفى غير ذلك .

ولئن حفل تاريخ الأمم غير الاسلامية مع الأقليات الاسلامية بصنوف من الاضطهاد بلغت حد حروب الابادة .. ولا يزال منها الى اليوم — محاولة ابادة المسلمين فى الفلبين ، ومحاولة ابادة المسلمين فى أرتريا ، ومحاولة ابادة المسلمين فى لبنان ..

نقول برغم ذلك ..

فان التاريخ الاسلامى .. من كتب مؤلفيه من غير المسلمين .. يشهد للمسلمين بحسن معاملة الأقليات الاسلامية .. بل يشهد لهم أن التاريخ لم يعرف للأقليات من الحرية والحقوق ما عرفه التاريخ الاسلامى !

والأصل أن لهم ما لنا وعليهم ما علينا .

الا أن المساواة مع الافتراق تغدو لونا من الظلم ..

واذا كان الجهاد فى الاسلام يقوم على أساس عقيدى .. فقد أعفى أهل الذمة من الانخراط فى سلك الجندية .

ومقابل ذلك .. كان فرض الجزية عليهم .. ضريبة من المال .. بدلا من ضريبة الدم !

أفى ذلك حيف عليهم وظلم لهم ؟ !!

واذا كان الاسلام شرطا فى الولاية العامة .. فانهم لا يتولون ولايات عامة — ذلك أن القانون الذى يطبق هو قانون الاسلام .. ولا يتصور أن يستطيع غير مسلم الحكم بالاسلام .

من هنا كانت القاعدة : لا ولاية لغير المسلم على المسلم • أو بصياغة أخرى : لا يحكم المسلم بغير المسلم •

بيد أن من الفقهاء •• من أجاز ولايتهم فى بعض وزارات التنفيذ وفى بعض مراحل التاريخ الاسلامى نماذج لذلك •

وفضلا عن أن تطبيق القانون الاسلامى يقتضى أن تكون الولاية العامة للمسلمين ، فان كون المسلمين هم الأغلبية •• يجعل الولاية لهم منطقا سياسيا مقبولا !!

وأما أن القانون السائد هو الشريعة الاسلامية ، وأنهم يأخذون بذلك •

فانه وان كان فى الأمر تفصيل •• الا أنه من منطق العصر •• لا غضاضة فى الأصل أن يحكموا بقانون الاسلام لأنه قانون الغالبية •• والغالبية من المسلمين ••

ان موافقة الأغلبية فى برلمان (٥١ ٪) النصف يزيد واحدا تجعل القانون ملزما للأقلية ولو بلغت (٤٩ ٪) •

فما بالنا اذا كانت الأقليات غير الاسلامية أدنى من ذلك بكثير ؟ هذا من ناحية ••

ومن ناحية أخرى فان الاسلام ترك لقانونهم :

أولا : مجال العقيدة •• فلهم حريتهم فى الاعتقاد كما يشاءون •

ثانيا : مجال الشعائر •• فلهم حريتهم كذلك فى ممارسة شعائرهم بما لا يمس النظام العام الاسلامى •

ثالثا : أحوالهم الشخصية ، والأصل فيها أنهم اذا اتفقوا فيها ديانة ومذهبا فانهم يتداعون الى قوانينهم الخاصة •

رابعا : فى مجال العقوبات ، فان الأمور المتعلقة بالجانب الدينى لا تطبق عليهم فلا عمل لحد الردة فيهم •• الا أن يدخلوا الاسلام ثم يعودون عنه •

كذلك لا عمل لغير ذلك من التعزيرات التى يمكن أن تجرى على أمور دينية خاصة بالمسلمين كترك الصلاة ، أو ترك الزكاة ، أو افطار رمضان •• كذلك لا تطبق الحدود فيما لا يعتقدون •

كحد الخمر — فانه لا يطبق عليهم — فى رأى الأحناف — ورجم الذمى الزانى محل خلاف كذلك •

أبعد ذلك •• لأقلية •• حرية •• وتكريم ؟

* * *

٢ ــ قسوة الحدود

ولقد سمعتها أول ما سمعتها ــ بكل أسف ــ من شيخ أزهرى كبير يشغل الآن منصبا كبيرا فى مصر •• قالها لنا ونحن جلوس على الأرض فى سجن الظالمين ، وهو يلقننا مبادىء الاسلام الصحيح !!

كيف تنادون بتطبيق الحدود فى مصر •• فى القرن العشرين ؟

كيف يمكن أن تقطع يد السارق فى القرن العشرين ؟

أتريدون أن تسخر منا الأمم المتمدينة ؟

* * *

وكوفىء الشيخ على ما قال •• ونقل من منصبه فى خارج مصر الى منصب كبير داخل مصر •• ولبس « العمامة والجبة » ، وصار يتحدث من فوق أعلى المنابر •

* * *

والشيخ ــ علم الله ــ ينكر معلوما من الدين بالضرورة !

فليست الحدود قاسية •• وهى من عند الرؤوف الرحيم ، و : **« النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم »**[1] ــ وهو بعد الله ــ ! **« بالمؤمنين رؤوف رحيم »**[2] •

واذا أردنا أن نعرف قسوة عقوبة فلابد من قياسها الى الجريمة التى توقع من أجلها ••

فمثلا •• اذا كانت عقوبة العيب فى ذات رئيس الدولة هى الأشغال الشاقة •• فهى عقوبة قاسية بالقياس الى الجريمة أما اذا كانت •• مثل عقوبة السب العادى للفرد العادى فهى ليست قاسية !

وعلى العكس من ذلك اذا جعلنا عقوبة الخيانة العظمى هى الحبس شهرين فانها تكون عقوبة تافهة لجريمة خطيرة •

لقد كان الاسلام « حكيما » فيما شرع من عقوبات اذ تدرج بها مع تدرج عقوبتها ••

ففى القمة جعل « الحدود » جزاء رادعا لجرائم خطيرة تمس أمن المجتمع ومصالحه العليا ، وتخدم مقاصد الشارع العليا من كل ما أنزل وما شرع !

---

(١) الأحزاب : ٦ (٢) التوبة : ١٢٨

وبعدها .. جعل القصاص .. مساواة تامة بين الجرم ، والعقوبة : من قتل يقتل ، من جرح يجرح ، من ضرب يضرب .. الا أن يعفو « المجنى عليه » أو يعفو وليه !

وبعدها جعل التعزير ذا مرونة كبيرة وعظيمة عجزت عنها حتى الآن أحدث التشريعات ، باعتراف أكبر فقهاء القانون الجنائى اذ جعل فى سلطة ولى الأمر والقاضى أن يتدرج بالتعزير ابتداء من « الكلمة » و « قرصة الأذن » وانتهاء الى الجلد والقتل وهو فى ذلك ينظر الى مدى جسامة الجريمة كما ينظر الى ما « يصلح » المجرم فيه ويردعه .. فمن الناس من تردعهم الكلمة .. ومنهم من لا يردعه الا القتل .. كما قال عمر رضى الله عنه : « القتل أنكى لغيره » ! .. وهكذا كان فى الاسلام « تفريد » العقاب .

والحدود حفاظ على ما يمكن أن يسمى بلغة العصر « أمن الدولة العليـــا » أو « نظامها العام » .

فحد الردة .. يقابل فى لغة العصر العقوبة المفروضة لجريمة الخيانة العظمى لأن النظام العام فى الاسلام هو « النظام الاسلامى » ودخول انســـان فيـــه ثم ارتداده عنه يحدث من البلبلة والاضطراب ما يحدث .. ولذا كان هـــذا هو أسلوب اليهود الذى نصحوا به : **« آمنوا بالذى أنزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون »**[٣] .

ثم ان الاسلام لا يفرض نفسه بادىء ذى بدء : **« فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر »**[٤] ، **« لا اكراه فى الدين ، قد تبين الرشـــد من الغى »**[٥] .

لكن اذا اقتنع ودخل .. فليس له بعد ذلك أن يخرج الا أن يتعرض لحد الردة .

ومع ذلك وضع لهذا الحد من الضوابط .. ومن توخى التوبة ما يجعل تطبيقه لا يكون الا على من كان ذا « لدد » فى خصومته لهذا الدين .

واذا كان حد الردة حفاظ على أساس الشرعية الأول وهو العقيدة الاسلامية التى ينبغى أن تدفع عنها الدولة الاسلامية كل ما يخدشها

---

(٣) آل عمران : ٧٢ (٤) الكهف : ٢٩

(٥) البقرة : ٢٥٦

أو ينال منها ـــ فان حد الزنا حفاظ على أساس الشرعية الثانى وهو الأخلاق •• وبغيره •• تغدو الفضيلة ولا حارس لها •• نهبا لكل ذى نفس خبيثة وقلب مريض ! •• وهكذا ••

والحدود كلها •• والعقوبات كلها •• ليست سوى جزءا من نظام المعاملات •• يسبقه فى الترتيب والأهمية •• نظام العقيدة •• نظام الأخلاق •• نظام العبادات •

ولا يطبق نظام المعاملات الا مع الأنظمة السابقة ••

لا يطبق وحده بغير عقيدة ، ولا أخلاق ، ولا عبادات ، فليس بالحدود وحدها يقام الاسلام ـــ كما قدمنا ـــ •

واذا كان ذلك •• فان العقوبات الاسلامية تأتى فى مجتمع نظيف طاهر •• قد صفت عقيدته ونقيت من كل أوشابها •• وسمت أخلاقه وخلصت من كل أرذالها •• وصحت عباداته وأدت دورها وهدفها[٦] •

وفى مجتمع طبقت معاملاته •• فتحقق التكافل الاجتماعى •• فلا فقير ولا ذو حاجة !

وتحقق العدل السياسى •• فلا طغيان لفرد ، ولا لطبقة !

وتحققت سائر المثل والقيم التى يهدف اليها الاسلام من وراء أحكامه فحفظ الدين ، وحفظت النفس ، وحفظ المـال ، وحفظ العرض ، وحفظ العقل •

فى مجتمع كهذا •• يكفل للفرد فيه حريته السياسية ، ومكانته الاجتماعية ، ويسد حاجته سواء أكانت حاجة الى المـال •• أو حاجة الى الزواج[٧] •• أو حاجة الى العلم •• يسد حاجاته بعد أن يحفظ ضروراته ••

مجتمع يحفظ الضرورة ، ويسد الحاجة ، ويسعى نحو تحقيق الكماليات والرفاهية لأفراده •

أيسمح لفرد فيه أن يثب على العقيدة ؟ •• أو يثب على العرض والأخلاق ؟ •• أو يثب على المـال بغير حق ؟ •• أو يثب على غير ذلك مما حرم الاسلام وكرم ؟

---

(٦) من أول أهداف الصلاة ابعاد المؤمنين عن الفحشاء والمنكر : « **ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر** » (العنكبوت : ٤٥) .

(٧) يمكن فى ظل حكم اسلامى أن يقوم ولى الأمر بتوفير حاجة الشباب الى الزواج باعتبار ذلك درءا للمفاسد .. وجلبا للمنافع .

وان فعل ، فما يكون جزاؤه ؟ ..

يستكثرون علينا .. فى مجتمع هـذه مثله وقيمه ومقاصده وتلك أحكامه وتشريعاته .. أن نقطع يد سارق .

وهم فى مجتمعاتهم القائمة على غير عقيدة وخلق يحكمون باعـدام السارق[٨] !

يستكثرون علينا .. أن يكون التطاول على ذات الله .. جريمة عقوبتها الاعدام .. وفى بلادهم من تطاول على ذات الحاكم نال الاعدام أو ما هو شر من الاعدام[٩] .

يسمون ما عندنا قسوة .. وقلوبهم وعقولهم — يعـلم الله — كالحجارة أو أشد قسوة !

* * *

٣ — الربا والتأمين

الربا .. زيادة فى المـال .. بغير جهد .. وبغير حق .. كأن المـال .. « يلد » المـال .

وهو بلا شك استغلال لحاجة المحتاج .

وهو يؤدى الى وجود طبقة مستغلة .. عاطلة .. تقرض المـال ليلد المـال لذا : **« وأحل الله البيع وحرم الربا »**[١٠] .

وهو ان دخل مالا أو بيتا .. محق منه البركة : **« يمحق الله الربا ويربى الصدقات »**[١١] .

« وما آتيتم من ربا ليربوا فى أموال الناس فلا يربوا عند الله »[١٢] .

وهو فى النهاية مصدر غضب الله ، ولعنته .. لكل من يحضر مجلسه : **« يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا ان كنتم مؤمنين . فان لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله »**[١٣] .

---

(٨) يحدث ذلك فى الاتحاد السوفييتى وفى بعض البلاد الاشتراكية .

(٩) التعذيب حتى الموت .. أقسى من الاعدام .. لأن المعذب يتمنى الموت فى كل لحظة عذاب ومن هنا كان من أقسى عذاب الله يوم القيامة : **« لا يموت فيها ولا يحيا »** (الأعلى : ١٣) .

(١٠) البقرة : ٢٧٥ (١١) البقرة : ٢٧٦

(١٢) الروم : ٣٩ (١٣) البقرة : ٢٧٨ ، ٢٧٩

« لعن الله آكل الربا وكاتبه وشاهده » .

ويتساءل الناس .. وكيف يقترض المحتاج ؟ ..

ونقول من أجل ذلك جعل الاسلام التعاون بعض أحكام المجتمع المسلم : « **وتعاونوا على البر والتقوى ، ولا تعاونوا على الاثم والعدوان** »(١٤) .

وجعل المقرض لأخيه بغير ربا .. مقرضا لله .. يضاعف له الأجر : « **من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة** »(١٥) ؟

وجعل الدولة بعد ذلك كفيلة .. من مال الزكاة تعطى الفقراء ، والمساكين ، والعاملين عليها ، والمؤلفة قلوبهم ، والغارمين (أى المدينين) .

فالدولة .. فى بيت مالها .. ما تعطيه للمحتاج .. دينا ان كان يريد دينا .. وسدادا لدين ان كان قد استدان وعجز عن السداد !

ورضى الله عن عمر بن عبد العزيز ..

حين غطت زكاة المال فى عهده .. كل الفقراء ، والمساكين .. وسائر الأبواب . حتى فاضت .. فقضت عن الناس ديونهم .. آمر لم تبلغه حتى الآن أغنى الدول ولا أعظمها ولا أكثرها مدنية !

وغفر الله لدول البترول ! .. التى لا تؤدى زكاة بترولها ..

وهى ان فعلت غطت كل فقراء المسلمين وكل مساكينهم .. وكل مدينيهم .. ثم أنفقت فى سبيل الله .. عونا لاخوانها .. ودفعا للأعداء واعزازا لدعوة الاسلام ! ..

أما البنوك .. فانها لا ينبغى أن تقرض الأفراد .

لكنها بالنسبة للمشروعات تستطيع بدلا من الاقراض أن تحل محله القراض وهو مشاركة بالمال فى مشروع مقابل الاشتراك فى الربح .. أمر أجازه الفقه الاسلامى .. هذا عن الربا ..

أما عن التأمين ، فقد ثار حوله جدل كبير ، من مجيز له .. ومن محرم ..

ونحن نغلب الجانب الثانى لما فى عقد التأمين من جهالة وغرر .. نهى عنهما الاسلام .. ونقترح بديلا عنه :

التأمين التعاونى .. فان فيه الى جوار تحقيق هدف التأمين تحقيقا لهدف سام حرص عليه الاسلام .. ألا وهو اشاعة التعاون بين

---

(١٤) المائدة : ٢ (١٥) البقرة : ٢٤٥

المسلمين .. ليكونوا كما أرادهم الله .. جسدا واحدا .. اذا اشتكى عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى !

هـــذه كلمات سريعة .. عن شبهات تثور أو تثار بحق ، أو يراد بها باطل ..

لعل الله بعد جلائها يشرح صدور قومنا : « **ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين** »(١٦) .

* * *

(١٦) الأعراف : ٨٩

obeikandl.com